

روح المعاني

أول بيت وضع للناس للذي ببكة الصدر صورة أو أول متعبد وضع لهم للقلب الحقيقي الذي هو ببكة الصدر المعنوي الذي هو أشرف مقام في النفس وموضع أزدحام القوى إليه ومعنى كونه مباركا إنه ذو بركة آلهية بسبب فيض الخير عليه وكونه هدى أنه يهتدي به إلى الله تعالى والآيات التي فيه هي العلوم والمعارف والحكم والحقائق و مقام إبراهيم إشارة إلى العقل الذي هو مقام قدم إبراهيم الروح يعني محل اتصال نوره من القلب ولاشك أن من دخل ذلك كان آمنا من أعداء سعالي المتخيلة وعفاريت أحاديث النفس وإختطاف شياطين الوهم وجن الخيالات وإغتيال سباع القوى النفسانية وصفاتها والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا وهم أهل معرفته عز شأنه وأما الجاهلون به فلا قاموا ولا قعدوا يحكى عن بعضهم أنه قال قلت للشبلي : إني حججت فقال : كيف فعلت فقلت : أغتسلت وأحرمت وصليت ركعتين ولبيت فقال لي : عقدت به الحج فقلت : نعم قال : فسخت بعقدك كل عقد عقدت منذ خلقت مما يضاد هذا العقد قلت : لا قال : فما عقدت ثم قال نزع ثيابك قلت : نعم قال : تجردت عن كل فعل فعلت قلت : لا قال : ما نزع فقال : تطهرت قال : نعم قال : أزلت عنك كل علة فقلت : لا قال فما تطهرت قال لبيت قلت : نعم قال : وجدت جواب التلبية مثلا بمثل قلت : لا قال : ما لبيت قال دخلت الحرم قلت : نعم قال : أعتقدت بدخولك ترك كل محرم قلت : لا قال : ما دخلت قال : أشرفت على مكة قلت : نعم قال : أشرف عليك حال من الله تعالى قلت لا قال : ما أشرفت قال : دخلت المسجد الحرام قلت : نعم قال : دخلت الحضرة قلت : لا قال : ما دخلت المسجد الحرام قال : رأيت الكعبة قلت : نعم قال : رأيت ما قصدت له قلت : لا قال ما رأيت الكعبة قال رملت وسعيت قلت : نعم قال : هربت من الدنيا ووجدت أمنا مما هربت قلت : لا قال : ما فعلت شيئا قال : صاغت الحجر قلت : نعم قال : من صاغ الحجر فقد صاغ الحق ومن صاغ الحق طهر عليه أثر الأمن أظهر عليك ذلك قلت : لا قال : ما صاغت قال : أصليت ركعتين بعد قلت : نعم قال أوجدت نفسك بين يدي الله تعالى قلت : لا قال : ما صليت قال : خرجت إلى الصفا قلت : نعم قال أكبرت قلت : نعم فقال : أصفا شرك وصغرت في عينك الأكوان قلت : لا قال ما خرجت ولا كبرت قال : هرولت في سعيك قلت : نعم قال : هربت منه إليه قلت : لا قال : ما هرولت قال : وقفت على المروة قلت : نعم قال : رأيت نزول السكينة عليك وأنت عليها : قلت لا قال : ما وقفت على المروة قال : خرجت إلى مني قلت : نعم قال أعطيت ما تمنيت قلت : لا قال : ما خرجت قال : دخلت مسجد الخيف قلت : نعم قال : تجدد لك خوف قلت : لا قال : ما دخلت قال : مضيت إلى عرفات قلت : نعم قال : عرفت الحال الذي خلقت له والحال الذي

تصير إليه وهل عرفت من ربك ما كنت منكرا له وهل تعرف الحق إليك بشيء قلت : لا قال ما مضيت قال : نفرت إلى المشعر الحرام قلت : نعم قال : ذكرت الله تعالى فيه ذكرا أنساك ذكر ما سواه قلت لا قال : ما نفرت قال : ذبحت قلت : نعم قال : أفنيت شهواتك وإراداتك في رضا الحق قلت : لا قال : ما ذبحت قال : رميت قلت : نعم قال : رميت جهلك منك بزيادة علم طهر عليك قلت : لا قال ما رميت قال : زرت قلت : نعم قال : كوشفت عن الحقائق قلت : لا قال : ما زرت قال : أحللت قلت : نعم قال : عزمت على الأكل من الحلال قدر ما تحفظ به نفسك قلت لا قال : ما أحللت قال : ودعت قلت نعم قال : خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت : لا قال : ما ودعت ولا حججت وعليك العود إن أحببت وإذا حججت فأجتهد أن تكون كما وصفت لك إنتهى